

## المحاضرة الرابعة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 ومحطة المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936:

### أ. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931:

قلنا من قبل؛ أن مع نهاية الحرب العالمية الأولى ظهرت شخصيات رائدة أخذت على عاتقها الدفاع عن مصالح الشعب، وعلى رأس هؤلاء الأمير "خالد" سياسيا الذي تحدثنا عنه، والشيخ "عبد بن باديس"<sup>(1)</sup> الذي أخذ يؤسس للفكر الإصلاحى ويوسع رقعة العمل به وإحداث الوسائل له، فبعد إن استقر سنة 1914 في قسنطينة كمدرس بعد عودته من المشرق وأصدر جريدة (المنتقد) سنة 1925 وفيما بعد (الشهاب). حل بالجزائر سنة 1920 مساعداً رئيسيان له وهما الشيخان "البشير الإبراهيمي"<sup>(2)</sup> و"الطيب العقبي"<sup>(3)</sup> وكلاهما ينتمي إلى نفس المدرسة التي ينتمي إليها "ابن باديس" وهي الإيمان بالهوية العربية الإسلامية للجزائر، وضرورة نشر التعليم العربي والإسلام الصحيح، وتطهير المجتمع من خرافات الصوفية، والربط بين تطور الجزائر وتطور المشرق العربي والإسلامي، والتأثر بمبادئ الجامعة الإسلامية. وخلال العشرينات كان التنسيق بين هؤلاء غير منظم وغير محكم، فكان "ابن باديس" في قسنطينة و"العقبي" في بسكرة و"الإبراهيمي" في سطيف، لا تجمعهم جمعية أو تنظيم وإنما كانوا يتراسلون أو يتزارون أو يتبادلون الرأي عن طريق المقالات الصحفية. فقد أنشأ "ابن باديس" (المطبعة الإسلامية) وجريدة (المنتقد) ثم (الشهاب) في قسنطينة، وساهم "العقبي" في جريدة (صدى الصحراء) ثم أنشأ بدوره مطبعة أسماها (الإصلاح) في بسكرة، أما "الإبراهيمي" فلم يؤسس مطبعة ولا جريدة خلال العشرينات ولكنه كان على صلة بـ"ابن باديس"، وكان لإنشاء (نادي الترقى) في العاصمة سنة 1926 دفعة جديدة للاتجاه الإصلاحى والتيار العربى الإسلامى لأن هذا النادي أصبح مركزاً للمحاضرات والاستقبالات الفكرية والأنشطة الثقافية. وهذا النادي هو الذي استقدم سنة 1929 الطيب العقبي ليكون محاضره الدائم، ومنذئذ حل "العقبي" بالعاصمة وظل بها إلى وفاته سنة 1961، وهو النادي أيضا الذي كان له شرف احتضان الجلسات التمهيديّة لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وميلادها سنة 1931، قبل أن يصبح مقرها الرئيس في العاصمة، وكان قد ألقى فيه "ابن باديس" محاضرة عند افتتاحه، ثم استمر يتعهده بالمحاضرات ودروس التفسير كلما قَدِمَ إلى العاصمة، وهو كذلك الذي شهد حدث كبير ثاني خلال الثلاثينات، تمثل انعقاد المؤتمر الإسلامى الجزائرى سنة 1936.<sup>(4)</sup>

ظهرت جمعية العلماء في ظروف مشحونة تميزت بالتحدي والاستفزاز للجزائريين كان مظهره ذلك الاحتفال الذي أقامه الفرنسيون سنة 1930 بمرور قرن كامل على احتلالهم للجزائر، الاحتفال الذي قدروا له أن يستمر طيلة ستة أشهر ببرنامج حافل مملوء بالمهرجانات الصاخبة، كان الفرنسيون خلالها يتبجحون بأنهم انتصروا على الجزائريين، وأن هؤلاء فقدوا حقوقهم وتاريخهم وذاتيتهم لأنهم انهزموا، وظهرت مجلة تسمى (إفريقية اللاتينية) كانت تصرح بأن الجزائر بلاد لاتينية مسيحية منذ العهد الرومانى وأن العهد الإسلامى فيها إنما هو فاصل زمنى تميز بالفوضى والغموض والوحشية، وأن الاحتلال

الفرنسي قد أعاد الأمور إلى نصابها. كما أن الإدارة الفرنسية في الجزائر بدأت منذ 1927 تستعد للاحتفال بدخول الجيش الفرنسي الجزائر سنة 1830 (لأن الحصار ضرب على الجزائر منذ 1827)، وعند الاحتفال استعاد الفرنسيون كل أمجادهم في شكل تمثيلات واستعراض للجيش بالطريقة التي دخل بها سنة 1830 بل وبنفس اللباس والسلاح والجبوت، واستحضر الفرنسيون عملاءهم من الجزائريين ليقفوا صفوفًا أمام كبار الضيوف الأوروبيين الذين حضروا الاحتفال، وكان هؤلاء الجزائريون يقفون بلباسهم التقليدي وموسيقاهم العربية وخيولهم، وقد جعل الفرنسيون بعض هؤلاء الجزائريين يفاضل بين العهد الفرنسي كان أعدل العهود وأكثرهم خيرا وبركة على الجزائر. وفي المقابل كان هناك جزائريون آخرون يسخرون من هذه الاحتفالات ويعدون وطنهم بالتحريض، وكان فيهم من كتب مقالات رافضا فيها الاحتلال ومناديا بالحرية، ومنهم من نادى بالتجمع والتكاتف لمواجهة الخطر المستقبلي، ومن هؤلاء قادة الحركة الإصلاحية الذين يقول الشيخ "البشير الإبراهيمي" الذين تمكنوا بدعايتهم السرية أن يفسد على الفرنسيين كثيرا من برامج احتفالهم فلم يدوم إلا شهرين، كما استطاعوا بدعايتهم العلنية أن يجمع الشعب حولهم وأن يلفت أنظارهم إليه.<sup>(5)</sup>

كان ظهور جمعية العلماء أيضا متزامنا مع تحضيرات المؤتمر الإسلامي الذي عقد بالقدس برئاسة "الحاج أمين الحسيني" الذي كان هدفه توحيد الصف الإسلامي بعد سقوط الخلافة الإسلامية. أما العوامل التي ساعدت ومهدت لظهورها يمكن تلخيصها في ما يلي:

- 1 - انتشار الدعوة الإصلاحية المشرقية التي قادها الإمام "محمد عبده" وتناقلتها الأوساط العلمية، وقراءة مجلة (المنار) وكتب المصلحين القيمة، ككتب "ابن تيمية" و"ابن القيم" و"الشوكاني".
- 2 - الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ "عبد الحميد بن باديس" بدروسه الحية والصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه، والتعاليم الحقة التي كان يبثها في نفوسهم الطاهرة النقية.
- 3 - التطور الفكري الفجائي للجزائريين بعد الحرب العالمية الأولى التي فضحت المشعوذين والدجالين الذين شوهوا صورة الدين الإسلامي الصحيحة، وذلك بالانكباب على المال والتكالب في جمعه والانهماك في الملذات ومزاحمة العامة في الوظائف والنياشين.
- 4 - عودة فئة من أبناء الجزائر من الحجاز والمشرق بعد أن تلقوا العلم هناك بفكرة إصلاحية ناضجة ومختصرة.<sup>(6)</sup>

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 ماي 1931 في نادي الترقى بالجزائر العاصمة في جمعية عامة أسفرت عنها انتخاب "ابن باديس" رئيسا لها ويساعده "محمد البشير الإبراهيمي" نائب رئيس و"الأمين العمودي" كأمين عام و"الطيب العقبي" كأمين مساعد و"مبارك الملي" كأمين مال و"ابراهيم بيوض" كأمين مال مساعد.<sup>(7)</sup> تأسست جمعية العلماء بعد أن كانت فكرة سنة 1913 تعمل على صيانة مقاومة الشخصية الجزائرية بإصلاح الدين وتعليم اللغة وبعث التاريخ، فأنشأوا لهذا الغرض

ولتثقيف المواطن ورفع مستواه العقلي والخلقي والعلمي، جرائد: (الشهاب)، و(السنة) و(الشريعة) و(البصائر)، واتخذوا من المساجد أماكن لنشر العلم والفضيلة بين المسلمين ومقاومة الجهل والرذيلة، ومن المدارس التي شيدها وسائل التربية الناشئة تربية عصرية ووطنية، وإلى جمعية العلماء يعود الفضل في توظيف التاريخ بصفته مدرسة للتعليم السياسي وعاملا من عوامل النهضة وجزءا من القومية لا يفصل عنها أن لم يكن هو القومية نفسها. ويعتبر الشيخان "أحمد توفيق المدني" صاحب تأليف (كتاب الجزائر) و"مبارك الميلي" صاحب تأليف (تاريخ الجزائر) روادا في مجال التأليف التاريخي باللغة العربية.<sup>(8)</sup>

كان من أهداف الجمعية الأساسية هو المحافظة على الشخصية الجزائرية الإسلامية العربية بالرغم من أن قانونها الأساسي لم ينص عليه صراحة، بل إن الجمعية عملت على تحقيق ذلك منذ نشأتها ويظهر ذلك من خلال المقالات الكثيرة الداعية إلى المحافظة على الذاتية الجزائرية بالإضافة إلى المدارس التي كانت تعلم تلاميذها من أول يوم شعار العلماء المعروف ((الإسلام ديني والعربية لغتي والجزائر وطني)). وفي هذا المسعى فإنه بالرغم من أن القانون الأساسي للجمعية ينص على استبعاد النشاط السياسي، وكانت الدعوة إلى رفض الاندماج تندرج في نظر فرنسا ضمن النشاط السياسي ومن ذلك الإفتاء بأن المتجنس مرتد لا يحق له أن يدفن في مقابر المسلمين وينطبق ذلك على كل من أستاذنا دعواه أمام قاض مدني بعد أن حكم عليه قاض شرعي.<sup>(9)</sup>

ويبدو موقف الجمعية من الاندماج واضحا صريحا في رد رئيسها "ابن باديس" على "قراحت عباس" عندما أنكر وجود أمة جزائرية - كما عرفنا من قبل - برده في جريدة الشهاب تحت عنوان: ((كلمة صريحة)) كما يلي: ((.. نقول لكم انكم من هذه الناحية لا تمثلوننا ولا تتكلمون باسمنا، ولا تعبرون عن شعورنا وإحساسنا. اننا نحن فتشنا في صحف التاريخ وفتشنا عن الحالة الحاضرة، فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا، ولهذه الأمة تاريخها الحافل بجلال الأعمال، ولها وحدتها الدينية واللغوية، ولها ثقافتها الخاصة وعوائدها وأخلاقها بما فيها من حسن وقبح؛ شأن كل أمة، ثم أن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تصبح فرنسا ولو أرادت. بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها، لا تريد أن تندمج، ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة)).<sup>(10)</sup>

ونافلة القول؛ أن "ابن باديس" وزملاءه قد جعلوا منذ عام 1924، دعايتهم تحت شعار الإسلام الذي كان يعبر عن الروح الوطنية ويدعو إلى الحفاظ على الخصائص القومية وهما مبدآن يمثلان جوهر العقيدة السياسية للحركة الإصلاحية. ومن ثمة فبرغم من خلو القانون الأساسي للجمعية من نص يعبر عن ممارسة السياسة فإن ذلك لم يكن ليحول بينها وبين ذلك تماشيا مع المفهوم الصحيح كونه الدين الإسلامي لا يفصل الدين عن السياسة، وأن القانون الأساسي كان ملزما بالقانون الفرنسي الخاص بالجمعيات الدينية التي يمنعها من التدخل في السياسة.<sup>(11)</sup>

## ب . المؤتمر الإسلامي الجزائري :

يمثل المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بالعاصمة في 7 جوان 1936 محطة هامة في تاريخ الجزائر المعاصر في فترة ما بين الحربين العالميتين كونه يعتبر أول تجمع من نوعه في الجزائر، لم تعرف فيه طيلة أكثر من قرن جمعا تشترك فيه كل الاتجاهات وتمثل فيه كل الطبقات وتظهر خلاله وحدة الصف والكلمة على مطالب معينة مثل ما حدث في هذا المؤتمر . الذي كان صاحب فكرته والدعوة إليه الشيخ "عبد الحميد بن باديس" في حديث له في صحيفة الدفاع (La Défense) لسان حال الحركة الإصلاحية باللغة الفرنسية التي كان يديرها "الأمين العمودي"، دعا فيها "ابن باديس" إلى اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في مؤتمر إسلامي أو جبهة وطنية لوضع قائمة من المطالب من فرنسا، وكان تاريخ هذه الدعوة هو 3 جانفي 1936.

كانت هناك عوامل متعددة أدت إلى انعقاد المؤتمر خارجية وداخلية؛ فالخارجية هي كثرة تلك المؤتمرات الإسلامية التي عقدت خلال العشرينات والثلاثينات، من ذلك مؤتمر الخلافة الإسلامية الذي انعقد في القاهرة، والمؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القدس، ومؤتمر مسلمي أوروبا الذي انعقد في جنيف، وكانت أوضاع فلسطين وأحوال القارة الهندية بالخصوص تدعو المسلمين لهذه اللقاءات التي كانوا يناقشون فيها مشاكلهم ومستقبلهم. وعلى الرغم أن علماء الجزائر لم يشتركوا مباشرة في المؤتمر الإسلامي بالقدس ما بين 8 و17 ديسمبر 1931، إلا أن صحافتهم قد اهتمت بوقائعه ونقلت أخباره.<sup>(12)</sup>

غير أن هذا التأثير الخارجي يبدو أنه لا يرقى إلى تأثير الأسباب الداخلية، لأن الجزائر مرت بأحداث كبيرة منذ صدور منشورات ميشال في 1933<sup>(13)</sup>، ثم أحداث قسنطينة في 1934<sup>(14)</sup> وما تلاها من زيارة وزير الداخلية الفرنسي للجزائر "رينيه مرسال" (Marcel Regnier) عام 1935،<sup>(15)</sup> وكذلك عجز الحكومة الفرنسية على اقرار أي من المشاريع التي قدمها النواب لإصلاح الواقع في الجزائر دور في التفكير لعقد هذا المؤتمر.<sup>(16)</sup> كان من أهم هذه المشاريع الفرنسية مشروعا "قرنيت" (Guernut)<sup>(17)</sup> و"موريس فيوليت" (Maurice Viollette)،<sup>(18)</sup> بخصوص مشروع قانون الأول فإن ملخص اقتراح صاحبه يتمثل في إلغاء بعض الإجراءات الاستثنائية مثل قانون (الوضع تحت الرقابة الخاصة) وهو أخطر شيء في قانون الأندجينا، وكذلك إلغاء محاكم الجنايات وجعل المساواة القضائية بين المسلمين والفرنسيين بحيث يحكم المسلمون كما ينبغي أن تكون مدة الخدمة بالنسبة للخدمة العسكرية ينبغي أن تكون مدة الخدمة بالنسبة للمسلمين مساوية للتي يقضيها الفرنسيون في العمل العسكري أما فيما يتعلق بالنيابة البرلمانية فإن مشروع القانون يفيد بانتخاب ثلاثة نواب للمسلمين في مجلس الأمة، واحد عن كل عمالة من العمالات يتولى كل الناخبين للمجالس المحلية الأهلية انتخابهم.<sup>(19)</sup> أما مشروع "فيوليت" الذي قدمه صاحبه للبرلمان الفرنسي سنة 1933 فكان من أهم فقراته: (أ) - منح حق الانتخاب لكل الجزائريين مع بقائهم في هيئة انتخابية خاصة وذلك حتى لا يتنافسوا مع المعمرين الفرنسيين. (ب) - منح حق

الترشح لعدد قليل من المسلمين ووضمهم إلى هيئة الانتخابات الفرنسية كما لو كانوا متجنسين مع بقائهم على أحوالهم الشخصية.<sup>(20)</sup>

على أية حال؛ فإن فكرة "ابن بادس" في عقد مؤتمر إسلامي بدأت تتجسد على أرض الواقع بعد فوز الجبهة الشعبية في فرنسا بانتخابات 3 ماي 1936، إذ بعدها بأيام قلائل دعا "ابن باديس" يوم 15 ماي زعيم (فيدرالية المنتخبين المسلمين) "ابن جلول" إلى عقد مؤتمر إسلامي، ومناقشة الإصلاحات السياسية في الجزائر، وهو الاجتماع الذي شارك فيه إلى جانب "ابن جلول" و"فرحات عباس" و"محمد عزيز كسوس"، وتوصل الجميع إلى عقد اجتماع تحضيري<sup>(21)</sup>

وفعلا انعقد المؤتمر الإسلامي في جوان 1936 بالعاصمة بعد أن حضرت له لجان عديدة على المستوى الوطني، وشاركت فيه كل التشكيلات السياسية (إضافة إلى العلماء) المتواجدين على أرض الجزائر، باستثناء النجم الذي شارك بعض من أعضائه في التحضير للمؤتمر بصفة رمزية. ونظرا لعدم تجانس التشكيلات فإن المطالب جاءت أيضا غير متجانسة، فالشيوعيون ركزوا على المطالب الاقتصادية، فحين ركز النواب على المطالب السياسية ويؤمنون بما جاء في مشروع "فيوليت" الذي أيده رئيس الوزراء الفرنسي "ليون بلوم" (Leon Blum) الذي أصبح على رأس حكومة الجبهة الشعبية التي تولت حكم فرنسا منذ 4 جوان 1936، وأصبح كذلك بتأييده هذا للمشروع يحمل اسمه واسم صاحبه الأصلي (مشروع فيوليت . بلوم)، أما العلماء ركزوا على المطالبة بحرية التعليم العربي وفصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية، ولهذا لم تدمج هذه المطالب في شكل نقاط يقف وراءها الجميع.

كما انبثق عن المؤتمر وفد من المشاركين فيه ليحمل كراس المطالب إلى الحكومة الفرنسية في باريس وقابل الوفد زعماء فرنسا وعلى رأسهم رئيس الوزراء "ليون بلوم"، ووزير الجزائر والمستعمرات في حكومته "موريس فوليت". وأثناء وجود الوفد في باريس قابل بعض قادة النجم وعلى رأسهم "مصالي الحاج"، ودار الحديث حول ما جاء في بعض المطالب التي رآها النجم خطيرة على مستقبل الجزائر مثل المطالبة بإلغاء الحكومة العامة وإلحاق الجزائر رأسا بفرنسا والمطالبة بحق التمثيل البرلماني في فرنسا للجزائريين.<sup>(22)</sup>

رجع الوفد من فرنسا بوعود فقط، وأثناء الاجتماع الذي انعقد يوم 2 أوت 1936 لإسماع الجمهور وعود الحكومة الفرنسية، حضر مصالي فجأة وألقى خطابا في الاجتماع أبد فيه باسم النجم، مطالب المؤتمر الإسلامي ما عدا المطلبين المشار إليهما. ونظرا لفشل الوفد في الرجوع بأي نتيجة ملموسة، فقد حقق "مصالي" نجاحا شعبيا لشخصه وحزبه لم يكن ربما يتوقعه على حساب وفد المؤتمر. ولأن الإدارة كان يهملها فشل المؤتمر فقد خططت لاغتيال الشيخ "محمود كحول" (المعروف بابن دالي) مفتي العاصمة وإصاق تهمة التحريض على قتله بالشيخ "الطيب العقبي"، أحد الأعضاء البارزين في

جمعية العلماء وفي وفد المؤتمر الإسلامي إلى باريس، فالإدارة كانت تهدف إلى تحطيم التضامن بين قادة الرأي وكانت لها مصلحة في ذلك سواء بعودة "مصالي" وتعبيد الوفد عن قاعدته الشعبية أو باتهام "العقبي" بالتحريض على القتل الذي فهم منه أنه اتهام ضمني لجمعية العلماء نفسها باختبارها طريق العنف والتدخل في الشؤون السياسية بدل التزامها بقضايا الدين والأخلاق كما ينص على ذلك قانونها الأساسي، تؤكد تلك الرسالة التي نسبت إلى المفتي القتيل، والتي تستتكر مشاركة جمعية العلماء في السياسية وكونها لا يمكنها أن تتحدث باسم الأمة (الشعب).<sup>(23)</sup>

من جهة أخرى بدأت وحدته تتفكك بسبب تمسك النخبة والنواب بمشروع "فيوليت" وتحفظ العلماء منه، وغموض وتذبذب شخصية "ابن جلول" الذي لم ينف دور العلماء في حادثة اغتيال "كحول"، وحل نجم أفريقية الشمالية الذي أعلن عن تأييده لمعظم مطالب المؤتمر، ودخوله وفي صراع حاد مع الحزب الشيوعي الذي كان من المشاركين في المؤتمر. بالإضافة إلى سقوط حكومة الجبهة الشعبية، وعدم تمكن الوفد الجزائري من الحصول على شيء ايجابي بخصوص مطالب المؤتمر.

رغم ذلك فإن حركة المؤتمر الإسلامي لم ينتهي أمرها نهائياً إلى عشية الحرب العالمية الثانية، إذ عقد اجتماعه الثاني ما بين التاسع والحادي عشر جويلية 1837 في مدينة الجزائر، وهذا في وقت خرجت فيه الجبهة الشعبية من السلطة، وخرج المؤتمر بتمسك بمطالب المؤتمر الأول، كما طلب من الشعب الجزائري أن يظل يقظاً، ومن النواب الجزائريين أن يستقبلوا جماعيا من وظائفهم إذا لم يوافق البرلمان على مشروع "فيوليت" وعبروا عن ثقتهم في الحكومة الفرنسية، وفي التجمع الشعبي الذي انبثقت عنه الجبهة الشعبية، كما طلب من الشعب الجزائري انقاء الانقسام بين الجزائريين والفرنسيين. كما تقول الكتابات التاريخية أن المؤتمرين لم يوجهوا الدعوة "مصالي الحاج" زعيم (حزب الشعب الجزائري)، الحزب الذي خلف النجم.<sup>(24)</sup>

وفي بداية عام 1937 عادت الجبهة الشعبية للحكم لفترة قصيرة وتولى "بلوم" رئاسة الحكومة فرأى المؤتمر إرسال الوفد إلى باريس لمقابلة رئيس الحكومة، فتوجه 20 فبراير 1938، كانت أهدافه هو تأييد مشروع "بلوم . فيوليت". وكان هذا آخر وفد يزور باريس بعد تولي "دالاديه" (Daladier) رئاسة الحكومة في 10 أبريل 1938.<sup>(25)</sup> وقد شارك في هذا الوفد "ابن باديس" و"فرحات عباس" الذي قال أنه هو الذي ترأس الوفد، ونقل فحوى ما جرى بينهم وبين "دالاديه" في هذا اللقاء، حيث قال لهم الأخير ما يلي: ((إن البرلمان يناصب العداء لمشروع "فيوليت" لأنه يرى أن الجنسية الفرنسية لا تتلاءم والشرع الإسلامي، ولذا ليس بيدي شيء، أطلب منكم أن تمدوا لي يد المساعدة قصد المحافظة على الأمن لا ترغمني على استعمال القوة التي بيد فرنسا، ولا تتسوا بأن فرنسا دولة قوية الجانب)). فيوصل "عباس" يقول: ((فأجبت رئيس الوزراء بقولي: ((إن احترام حقوق الإنسان أكثر أهمية من أي قوة ما، إن السياسة التي تفسح للأمال مجال فسيحا، ثم تخيب ذلك الآمال، ثم تعد ولا تفي بوعودها، إنها لسياسة ذات عواقب

وخيمة، مآلها الفراق والطلاق، وستحمل الحكومة الفرنسية أمام التاريخ مسؤولية هذه السياسة الخرقاء)).  
أما الشيخ "عبد الحميد بن باديس" فأجاب "دالاديه" بكلمة وجيزة قائلا: ((لا حوة ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - الحق بجانبنا والحق يعلو ولا يعلى عليه - ومهما يكن من أمر، فإننا مستمرين في كفاحنا أحب من أحب وكره من كره)).<sup>(26)</sup>

عدد "أبو القاسم سعد الله" النتائج السياسية التي ترتبت على المؤتمر الإسلامي وما تلاه من أحداث إلى سنة 1939 كما يلي:

- 1 - تفتيت جبهة المؤتمر الإسلامي التي كانت تضم عدة تيارات.
- 2 - القضاء المعنوي على الشيخ "الطيب العقبي" بعد أن قيد مكبلا بالحديد إلى السجن متهما بالتحريض على القتل، وكان في نظر الناس رجل الدين والورع والأخلاق.
- 3 - إحداث البلبل في صفوف جمعية العلماء بإظهارها جمعية تمارس العنف وتتوسل إلى السياسة بالدين.
- 4 - الفصل بين جمعية العلماء وكتلة النواب برئاسة "ابن جلول" لأن هذا الرفض نفي التهمة عن جمعية العلماء.
- 5 - عزل مصالي عن قواعد حزبه والقبض عليه ثم إعادته إلى فرنسا وعرقلة نشاط حزبه في الجزائر.
- 6 - ضرب القضية الفلسطينية، لأن الشيخ "العقبي" بالذات كان كثير الحديث عنها ومهاجمة الحركة الصهيونية في نادي الترقى.
- 7 - بقاء الجو خاليا للإدارة في الجزائر دون منازع أو مشاغب، مع تجميد مشروع "فيوليت - بلوم" على مستوى الحكومة الفرنسية، وهو ما يخدم مصالح الأوروبيين في الجزائر.
- 8 - تشتت وتفتيت كتلة النواب بوقوع القطيعة بين "فرحات عباس" و"محمد الصالح بن جلول"، حيث أسس كلهما حزبا، فسمى الأول حزبه (حزب الاتحاد الشعبي) و أطلق الثاني على حزبه (التجمع الفرنسي الإسلامي).<sup>(27)</sup>

---

(1) حول ترجمته؛ أنظر: ترجمة الدكتور عمار طالبي له في؛ آثار ابن باديس، مصدر سابق، ص: 72.

(2) حول ترجمة؛ أنظر: ترجمته هو نفسه في؛ آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، مصدر سابق، ص: 272.

(3) حول ترجمته؛ أنظر: أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار الطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

- (4) أبو القاسم سعد الله، خلاصة، ص ص: 108 - 109. مصطفى محمد حميداتو، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، (كتاب الأمة، 57)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، 1997، ص: 95.
- (5) مصطفى محمد حميداتو، مرجع سابق، ص: 94. وأيضا أنظر: أبو القاسم سعد الله، خلاصة، ص ص: 110 - 111. وكذلك: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، مصدر سابق، ص: 280.
- (6) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص: 37 - 38.
- (7) الشهاب، مجلة اسلامية شهرية، الجزء الخامس، المجلد السابع، قسنطينة، غرة محرم 1350 هـ ماي 1931م، ص: 342.
- (8) عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص: 89.
- (9) مازن صلاح أحمد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، بحث مقدم لقسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب، 1984 - 1984، ص: 74.
- (10) الشهاب، ج 1، م 12، قسنطينة غرة محرم 1355 هـ أبريل 1936م، ص ص: 43 - 44.
- (11) مازن صلاح أحمد مطبقاني، مرجع سابق، ص: 86.
- (12) أبو القاسم سعد الله، الحركة، مرجع سابق، ص ص: 151 - 152.
- (13) فرناند يوليوس ميشال، كان الكاتب العام لوالي الجزائر، تولى رئاسة الجمعية الدينية الإسلامية في شهر فيفري 1933، هو صاحب الذي عرف باسمه المؤرخ في 16 فيفري 1933، والذي يطلب فيه من الولاية والمتصرفين ورؤساء الشرطة وشيوخ البلديات بمراقبة ما يدور في اجتماعات الجمعية، وأن تشمل هذه المراقبة المكاتب القرآنية، ثم أصدر بعد يومين من ذلك نيابة عن والي الجزائر تعليمات إلى جميع الولاية يأمرهم فيها بعدم السماح لأي عالم بالوعظ والإرشاد في المساجد الرسمية إذا لم يكن من الموظفين الدينيين ما لم يتم استشارة الحاكم العام في ذلك. أنظر: مازن صلاح أحمد مطبقاني، مرجع سابق، ص: 195.
- (14) حوادث جرت في مدينة قسنطينة بين الجزائريين واليهود في شهر أوت 1934، تفاصيل أكثر حول الحوادث أنظر: مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، ط 2، دار الفكر المعاصر بيروت، لبنان، 1983، ص: 318.
- (15) بعد زيارته للجزائر وعقب حوادث قسنطينة أصدر "رينيه" مرسوم يوم 30 مارس 1935 أصبح يعرف باسمه بموجبه يمنع القيام بالمظاهرات أو القيام بأي عمل يمس بالسيادة الفرنسية.
- (16) مازن صلاح أحمد مطبقاني، مرجع سابق، ص: 166.
- (17) هو نائب حر بمجلس الأمة الفرنسي ورئيس جمعية حقوق الإنسان.
- (18) عاش ما بين (1870 - 1960) اشتغل في بداية حياته بمهنة المحاماة، وكان عضو بلدية (دريو Dreau) عام 1902، ورئيس لهذه البلدية عام 1908، ثم رئيس ديوان "الكسندر ميلراند" (Alexandre Millerand) في حكومة "بيير والديك روسو" (Pierre Waldeck Rousseau)، ووزيرا عام 1919 ثم عضوا في رابطة حقوق الإنسان عام 1924، كما عين واليا عاما على الجزائر خلال الفترة من 1925 إلى 1927، ونائبا في البرلمان الفرنسي، ووزير دولة في حكومة



- 
- الجبهة الشعبية من 1936 إلى 1938، كان عضوا قياديا في الحزب الشيوعي الفرنسي. أنظر: عمر سعد الله، المنظمات الغير الحكومية في الجزائر أثناء الاحتلال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص:155.
- (19) عبد الحميد زوزو، الفكر، مرجع سابق، ص: 455.
- (20) مازن صلاح أحمد مطبقاني، مرجع سابق، ص:167. وأيضا: أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص:191.
- (21) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص:257.
- (22) أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص ص: 123 - 124.
- (23) أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص ص: 124 - 125.
- (24) أبو القاسم سعد الله، الحركة، مرجع سابق، ص ص: 168 - 169. وأنظر: عمار بوحوش، مرجع سابق، ص:260.
- (25) مازن صلاح أحمد مطبقاني، مرجع سابق، ص:187.
- (26) فرحات عباس، مصدر سابق، ص:107.
- (27) أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص ص: 126 - 127.